Taqaddumi
Journal of Quran and Hadith Studies
Vol. 3, no. 2 (2023), pp. 119-140, doi: 10.12928/taqaddumi.v3i2.9011

ضوابط فهم نصوص القرآن والسنة

DR. MOHAMMED R. M. ELSHOBAKE, International Islamic University Malaysia,
mshobake@iium.edu.my

ملخص البحث

يعتبر موضوع ضوابط فهم نصوص القرآن والسنة من المواضيع المهمة جداً في وقتنا الحاضر؛ ذلك أن من أبرز أسباب الغلو والتشدد والانحراف والتطرف التي يعاني منها بعض الطوائف عدم اتباع الضوابط اللازمة لفهم النصوص، مما ترتب عليه فهم النصوص فهماً فاسداً لا يتفق مع معناها ومقصودها الحقيقي. هدفت هذه الدراسة من خلال المنهجين الاستقرائي والتحليلي إلى توضيح الضوابط العامة والخاصة لفهم نصوص القرآن والسنة. وخلصت الدراسة إلى أن فهم نصوص القرآن والسنة من القضايا المهمة للمسلمين عامة، والمجتهدين والمترجمين والمفتين والقضاة بشكل خاص. وأن سوء الفهم أصل كل بدعة وضلالة فهو من أسباب الضلال والهلاك والعياذ بالله. وأن هناك مجموعة من الضوابط العامة لابد من اتباعها لفهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً، وكذلك هناك مجموعة من الضوابط الخاصة التي ينبغي مراعاتها لفهم نصوص القرآن والسنة كل على حده. ويوصي الباحث بضرورة وضع خطة استراتيجية لتوجيه الشباب نحو الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل على إقرار مقررات ومناهج دراسية لطلاب المدارس والجامعات تساعد على فهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً وصحيحاً، ونشر ثقافة الوسطية وبيان خطورة سوء فهم نصوص القرآن والسنة بكل الوسائل والسبل خصوصاً عبر وسائل الإعلام ومن خلال الخطب والدروس والمواعظ.

الكلمات المفتاحية: *ضوابط، فهم النصوص، سوء الفهم، القرآن الكريم، السنة الشريفة*

1. المقدمة

إنَّ الشريعة الإسلامية شريعة غراء، فهي شريعة ربانية كاملة متكاملة شاملة، متوازنة، صالحة لكل زمان ومكان ولكل البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم. وقد جاءت هذه الشريعة وهدفها الأول والأخير، هو إسعاد العباد وتحقيق مصالحهم والمحافظة عليها، ودرء الأضرار والمفاسد عنهم، بل والعمل على إقصائها واستئصال شأفتها، فهي شريعة إنما وضعت لإقامة مصالح العباد في المعاش والمعاد في العاجل والآجل،[1] وإن الشريعة الإسلامية بجملتها وتفصيلها وبكل مكوناتها وبكل حركاتها وسكناتها تشهد بذلك وعلى ذلك.

وحتى يتم تطبيق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على النحو الأمثل لا بدَّ من فهمها فهماً سليماً، فسلامة فهم النصوص ابتداءً، وحسن التجاوب انتهاءً، هما العاصم من كل غلو فكري واعوجاج فطري، وانحراف سلوكي، مؤذن بانحطاط الإنسانية نحو المزيد من مظاهر الترف الفكري والمادي، والصراع الجدلي القاتل للقيم والمعاني، والتغالب الشهواني المثير للغرائز البهيمية.[2]

[1] Al- Šāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā, *Al-Muwāfqāt fī uṣūl al-fiqh*, ed. Abū ʿbīdẗ Mašhūr bin Ḥasan al-Salmān, Cairo, Dār ibn ʿafwān, 1997, vol. 2, p. 6.

[2] Ḥāmdī, ʿabd Al-karīm, *Ḍwābṭ fī fahm al-naṣ*, Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2005, p. 31.

ولا بدَّ لفهم نصوص القرآن والسنة من ضوابط محددة ينبغي الالتزام بها، حتى يكون الفهم في إطاره السليم والصحيح، ففهم النصوص من ظاهرها أو بعيداً عن مقاصدها قد يؤدي إلى القول بقصور النص عن استيعاب الوقائع المستجدة، وعدم صلاحية النص للتطبيق. وكذلك فهم النصوص دون اتباع الضوابط اللازمة لذلك يؤدي إلى الغلو والتشدد والانحراف والضلال، والعياذ بالله.

وتتمثل مشكلة البحث في استيضاح الضوابط العامة والخاصة لفهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً، حيث ينبغي الالتزام بضوابط محددة لفهم نصوص القرآن والسنة؛ ليكون الفهم في إطاره السليم والصحيح.

وتكمن أهمية البحث في دور الفهم الصحيح للنصوص في تنفيذ أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، فهو يعين على سلامة العمل، وحسن التطبيق، ويقي صاحبه من العثرات. وتتزايد أهمية البحث؛ وذلك لخطورة سوء الفهم، فهو يضل صاحبه، ويوقعه في الزلل والخطأ، وقد يخرجه من الملة، والعياذ بالله.

ويكتسب موضوع البحث أهمية خاصة في وقتنا الحاضر، حيث إن من الأسباب الرئيسية للغلو والتشدد والانحراف الذي وقعت فيه بعض الطوائف في زماننا وغيره من الأزمنة؛ سوء الفهم لنصوص القرآن السنة وعدم اتباع الضوابط اللازمة لفهم هذه النصوص.

وباتباع المنهجين الاستقرائي والتحليلي، سيعمل هذا البحث على بيان المقصود بفهم نصوص القرآن والسنة، وتوضيح أهمية فهم النصوص بالنسبة للمسلمين بشكل عام، ولكل من: المجتهد والمفسر والمفتي القاضي بشكل خاص، وتسليط الضوء على خطورة سوء فهم نصوص القرآن والسنة، وبيان الضوابط العامة والخاصة لفهم نصوص القرآن والسنة.

2. مفهوم فهم نصوص القرآن والسنة

إنَّ توضيح مفهوم فهم نصوص القرآن والسنة يتطلب تعريف مصطلحي: الفهم والنصوص، وهذا ما سيتم بيانه على النحو التالي:

2.1 تعريف الفهم

2.1.1 تعريف الفهم لغة: معرفتك الشيء بالقلب، يقال: فهمت الشيء أي: عقلته وعرفته وعلمته، ولهذا فإن "فهم النص" يكون بأن تعقل معناه وأن تفهم المعنى الذي يتضمنه؛ لأنَّ الفهم: العلم بالشيء ومعرفته.[3] والفهم: حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط، والجمع أفهام وفهوم.[4]

وعليه فإن معنى الفهم في اللغة يدور حول العلم والمعرفة.

2.1.2 تعريف الفهم اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الفهم، فيعرف الفهم بأنه بمعنى الحكمة والعقل والإصابة في القول،[5] كما جاء في قول الله تعالى: "﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾" [لقمان:12].

[3] Ibn Manẓūr, Muḥammad ʾIbn Mukarram, *Lisān al-ʻArab*, Beirūt, Dār Ṣādir, 2003, vol. 11, p. 235.

[4] Mustafa, Ibrahīm, Aḥmad Al-Zayyāt, Hāmid Abdul Qādir, *et al., Al-Muʻjam Al-Wasīṭ*, Istanbul, Al-Maktabah Al-Islāmiyah,1972, vol. 2, p. 704.

[5] Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Ǧarīr, *Ǧāmiʻ Al-baīān fī Taʾawīl Al-Qurʾān*, ed. Aḥmad Muḥammad Šākr, Beirut, Muʾassasaẗ Al-Risālaẗ, 2000, vol. 20, p. 134.

ويعرف الفهم بأنه: "العلم بمعنى القول عند سماعه"،[6] فيقال: "سمعت كلامه إذا فهمت معنى لفظه".[7]

ويعرف الفهم في اصطلاح علماء التربية بأنه: مستوى يلي مستوى المعرفة أو التذكر، ويتمثل بقدرة المتعلم على التفسير وعلى صياغة المعلومات بلغته الخاصة دون التقيد بنصها الحرفي.[8]

ويختلف الفهم عن العلم، فالفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم؛ لأنه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء، كما أن الفهم متعلق بالكلام بينما العلم يشمل الكلام وغير الكلام.[9]

والفقه أخص من الفهم وأعلى درجة منه، وتتفاوت درجة فهم الناس بحسب مراتبهم. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: " والفقه أخص من الفهم وهو فهم مراد المتكلم من كلامه، وهذا قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة، وبحسب تفاوت مراتب الناس في هذا تتفاوت مراتبهم في الفقه والعلم".[10]

والفهم قد يكون صائباً صحيحاً وقد يكون خاطئاً فاسداً، فالفهم الصائب الصحيح يتمثل في حسن تصور المعنى المراد وإدراك مراميه، أما الفهم الخاطئ الفاسد فهو الفهم الذي لا يدرك صاحبه معنى لفظ المخاطب ومقصده.[11]

2.2 تعريف النصوص

2.2.1 تعريف النصوص لغة:

النصوص جمع نص، والنص: رفع الشيء، يقال: نص الحديث ينصه نصاً: رفعه. وكل ما أظهر فهو نص، وأصل النص: منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حتى تستخرج ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة.[12]

2.2.2 النصوص عند الأصوليين:

المراد بالنص هو كل لفظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة، سواءً أكانت دلالة هذا النص قطعية أم ظنية، وهذا المعنى هو المراد بالنص في تقسيم الأصوليين للدلالات: عبارة النص، ودلالة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص.[13]

وقد بيَّن الإمام الشافعي أن كلمة النص تطلق على كل خطاب جاء عن الشارع مقرراً لحكم من الأحكام.[14]

---

[6] Ibn ʿAqī, ʿAlī bin ʿAqīl bin Muḥammad, *Al-Wāḍiḥ fī Uṣūl Al-Fiqh*, Beirut, Muʾassasaẗ Al-Risālaẗ, 1999, vol. 1, p. 25.

[7] Al-Fayyūmī, Aḥmad bin Muḥammad, *Al-Miṣbāḥ Al-Munīr fī Ġarīb Al-Šarḥ Al-Kabīr*, ed. Yūsif Al-Šīḫ Muḥammad, Beirut, Al-Maktabaẗ Al-ʿAṣriyyaẗ, n.d., p. 151.

[8] Al-Ḥazraġī, Salīm, *Asālīb Muʿāṣiraẗ fī Tadrīs Al-ʿUlūm*, Amman, Dār Usāmaẗ, 2011, p. 70.

[9] Al-ʿAskarī, Abū Hilāl Al-Ḥasan, Muʿğam Al-Furūq Al-Luġawiyyaẗ, ed. Al-Šīḫ Bayt Allāh Bayāt, Gum, Muʾassasaẗ Al-Našr Al-Islāmī, 1412 AH, p. 414.

[10] Ibn Qayyim Al-Ğawziyyaẗ, Muḥammad bin Abū bakr, *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿAn Rab Al-ʿālmīn,* ed. Muḥammad ʿAbd Al-Ssalām Ibrāhīm, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, 1991, vol. 1, p. 167.

[11] Al-Muṭīrī, ʿAbd Al-Raḥmān, "Fahm Al-Nuṣūṣ Al-Šarʿiyyaẗ wa-ṣilatuhā bi-al-Irhāb", Master's Thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, 1428 AH, p. 32.

[12] Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, Vol. 14, p. 272.

[13] Badrān, Abū Al-ʿInīn Badrān, *Bayan Al-Nuṣūṣ Al-Tašrīʿiyyaẗ: Ṭuruquhu wa-anwāʿuh*, Alexandria, Muʾassasaẗ Šabāb Al-Ğāmiʿaẗ, 1982, p. 30.

[14] Al-Šāfiʿī, Muḥammad bin Idrīs, *Al-Risālaẗ*, ed. ʿAbd Al-Fattāḥ Kubāraẗ, Beirut, Dār Al-Nafāʾis, 1999, vol. 1, p. 21 ; Al-ʿĠlūnī, ʿAbd Al-Mahdī Muḥammad, "Qwāʿid Tafsīr Al-Nuṣūṣ wa-taṭbīqātuhā fī Al-Iğtihād Al-Qaḍāʾī Al-urdunī", PhD dissertation, University of Jordan, Amman, 2005, p. 62.

Taqaddumi
Journal of Quran and Hadith Studies
Vol. 3, no. 2 (2023), pp. 119-140, doi: 10.12928/taqaddumi.v3i2.9011

وقد عرَّف الإمام ابن حزم النص بأنَّه: " هو اللفظ الوارد في القرآن والسنة المستدل به على حكم الأشياء وهو الظاهر نفسه ، وقد يسمى كل كلام يورد كما قاله المتكلم به نصاً".[15]

2.2.3 النصوص عند القانونيين:

ترد كلمة النصوص كثيراً في كتب القانون، وفي المواد القانونية، وفي القرارات القضائية أيضاً؛ ذلك أن القوانين كلها تأتي على شكل نصوص، وهذه النصوص تعتبر قوالب لغوية تقدم بها القواعد القانونية التي يريدها المشرع، فالقاعدة القانونية هي الفكرة المنظمة لوضع معين، والنص هو اللغة التي تعبر من خلالها الفكرة إلى عالم الوجود القانوني.[16]

ويُعرِّف الباحث فهم نصوص القرآن والسنة –نقصد الفهم الصحيح والسليم– بأنه: حسن تصور المعاني والمرامي التي جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة مرادها، وفقه المقصود منها.

3 أهمية فهم نصوص القرآن والسنة

تعد مسألة فهم النصوص من المسائل المهمة لكل مسلم بشكل عام، ولفئات معينة بشكل خاص، وأقصد بهذه الفئات كلاً من: المجتهد والمفسر والمفتي والقاضي، وبيان ذلك على النحو التالي:

3.1 أهمية فهم النصوص بالنسبة لجميع المسلمين

إنَّ فهم النصوص من المسائل الأساسية لجميع المسلمين؛ فنحن مكلفين بأداء أوامر واجتناب نواهي، والفهم الصحيح يعين على سلامة العمل، وحسن التطبيق، ويقي صاحبه من العثرات،[17] في حين أن الفهم الفاسد يضل صاحبه، ويوقعه في الزلل والخطأ، وقد يخرجه من الملة، والعياذ بالله.

وقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه –مبيناً خطورة العمل من غير فهم وعلم–: "مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ".[18] وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم على الخوارج بأنهم شر الخلق لوقوعهم في سوء الفهم، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي –أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي– قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ".[19]

وقال بيَّن ابن قيم الجوزية رحمه الله أن صحة الفهم نعمة كبيرة من الله جل وعلا، فقال: "صِحَّةُ الْفَهْمِ وَحُسْنُ الْقَصْدِ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى عَبْدِهِ، بَلْ مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ عَطَاءً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ وَلَا أَجَلَّ مِنْهُمَا، بَلْ هُمَا سَاقَا الْإِسْلَامِ، وَقِيَامُهُ عَلَيْهِمَا، وَبِهِمَا يَأْمَنُ الْعَبْدُ طَرِيقَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الَّذِينَ فَسَدَ قَصْدُهُمْ وَطَرِيقُ الضَّالِّينَ الَّذِينَ فَسَدَتْ فُهُومُهُمْ، وَيَصِيرُ مِنْ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ الَّذِينَ حَسُنَتْ أَفْهَامُهُمْ وَقُصُودُهُمْ، وَهُمْ أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ".[20]

---

[15] Ibn Ḥazm, ʿAlī bIn Aḥmad, *Al-Iḥkām fī Uṣūl Al-ʾAḥkām*, Cairo, Dār Al-Ḥadīṯ, 1983, vol. 1, p. 43.

[16] Al-ʿĠlūnī, "Qwāʿid Tafsīr Al-Nuṣūṣ", p. 63.

[17] ʿĀšūr, Saʿd ʿAbdullāh, "Sūʾ Al-Fahm llnuṣūṣ Al-Šarʿiyyaẗ", *Journal of Islamic University for Islamic Studies* 23, no. 2 (2015): 7.

[18] Ibn Abī Šaybaẗ, ʿAbdullāh bin Muḥammad, *Al-Muṣannaf,* Beirut, Dār Al-Fikr, 1994, vol. 8, p. 240.

[19] Muslim, Muslim bin Al-Ḥağāğ Al-Qušayrī, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Cairo, Dār Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyaẗ, n.d., vol. 2, p. 750.

[20] Ibn Qayyim, *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿAn Rab Al-ʿālmīn,* vol. 1, p. 69.

3.2 أهمية فهم النصوص بالنسبة للمجتهد

لا يستطيع المجتهد أن يجتهد فيما يجد من نوازل بدون فهم للنصوص ودراية كاملة بمقاصد الشريعة، فينبغي أن يمتلك المجتهد ملكة تمكنه من فهم النصوص في ضوء مقاصد الشريعة ليكون أداة بناء وتقويم، لا أداة هدم للأحكام الشرعية والمقاصد الإلهية، فلمقاصد الشريعة أهمية عظيمة لتكون نبراساً للمتفقهين في الدين، ومرجعاً بينهم عند اختلاف الأنظار، وتبدل العصور، وتوسلاً إلى إقلال الاختلاف بين فقهاء الأمصار، ودربة لاتباعهم على الإنصاف في ترجيح بعض الأقوال على بعض تطاير شرر الخلاف.[21] وقال الإمام الشاطبي رحمه الله: "الاجتهاد إن تعلق بالمعاني من المصالح والمفاسد إنما يلزم العلم بمقاصد الشرع من الشريعة جملة وتفصيلاً".[22] وقد عدَّ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله الممارسة والتتبع لمقاصد الشريعة من أهم شروط المجتهد.[23]

وخلاصة القول أن المجتهد يتمكن من خلال مقاصد الشريعة من فهم نصوص الشريعة، والمعرفة الكاملة بمدلولات تلك النصوص، الأمر الذي يمكنه من استنباط حكم لنازلة ليس فيها نص، والترجيح بين النصوص المتعارضة.[24]

3.3 أهمية فهم النصوص بالنسبة للمفسر

تعتبر مسألة فهم النصوص ذات أهمية بالغة للمفسر؛ حيث يتوجب على المفسر عند تفسير النصوص أن يفهمها فهماً صحيحاً في ضوء المقاصد التي وضعت لأجلها، وحتى يكون التفسير صحيحاً لا بدَّ للمفسر من معرفة المصالح التي لأجلها ولغايتها وضعت النصوص، فإذا عرف ذلك فسر النص على ضوئها، فمقاصد الشريعة خير دليل على فهم النصوص وتفسيرها وتحديد مدلولات الألفاظ ومعرفة معانيها لتعيين المعنى المقصود منها.[25]

وقد وضع علماء الأصول بعض القواعد التشريعية التي يجب مراعاتها عند تفسير النصوص، وقد استمدوها من استقراء الأحكام التي جاءت بها النصوص وعلل هذه الأحكام ومن المبادئ العامة للتشريع وروح التشريع، فإذا راعى المفسر هذه الاعتبارات كان له أن يفسر النصوص تفسيراً صحيحاً وسليماً.[26]

وخلاصة القول: إنَّ المفسر الذي يفسر نصوص القرآن والسنة إن لم يكن لديه علم وفهم ومعرفة بدلالات النصوص وحكمة التشريع فسيصل إلى نتائج خاطئة وتفسير غير سليم.

3.4 أهمية فهم النصوص بالنسبة للمفتي

إنَّ وجود النص الشرعي غير كافٍ لإصدار الفتوى، بل ينبغي فهم هذا النص فهماً صحيحاً حتى يتمكن المفتي من تنزيل النص على واقعة الفتوى، فإذا حصّل المفتي النص انتقل بعد ذلك إلى مرحلة ثانية، وهي فهم ذلك النص، وهذه المرحلة من الأهمية بمكان؛ لأن ما سيفهمه المفتي من النص هو الذي سيبني علي الفتوى، فإذا كان الفهم صحيحاً كانت الفتوى صحيحة، وإن كان خاطئاً كانت الفتوى مجانبة للصواب.[27]

---

[21] Ibn ʿĀšūr, Muḥammad Al-Ṭāhir, *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ*, Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2005, vol. 2, p. 254.

[22] Al- Šāṭibī, *Al-Muwāfqāt fī uṣūl al-fiqh*, Vol. 4, p. 162.

[23] Al-Subkī, Taqiyy Al-Dīn ʿAlī bin ʿAbd Al-Kāfī, *Al-Ibhāğ fī Šarḥ Al-Minhāğ*, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ,1995, vol. 1, p. 8.

[24] Al-Zuḥaylī, Muḥammed Muṣṭafā, *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ*, Damascus, Dār Al-Maktabī, 1998, p. 311.

[25] Al-Ğundī, Samīḥ ʿAbd Al-Wahāb, *Ahmmiyyaẗ Al-Maqāṣid fī Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ wa-ʾāṯāruhā fī Fahm Al-Naṣ wa-Istinbāṭ Al-Aḥkām*, Alexandria, Dār Al-īmān, 2003, p. 136.

[26] ʿŪdaẗ, ʿAbd Al-Qādir, *Al-Tašrīʿ Al-Ğināʾī Al-Islāmī Muqāranāan bi-Al-Qānūn Al-Waḍʿī*, Cairo, Maktabaẗ Dār Al-turāṯ, 2005, vol. 1, pp. 153-154.

[27] Al-ʿŪfī, Saʿd bin Rağāʾ, "Alfatwā wa-Fahm Al-Naṣ Al-Šharʿī", *Fatwa and Future Foresight Conference*, Qassim University, Saudi Arabia (1-2 May 2013), p. 397.

فالمفتي يحتاج إلى العلم بالواقعة وفهمها، وكذلك فهم حكمها الكلي ولا يمكن أن يطبق أحدهما على الآخر إلا بعد فهمهما.[28] قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: " ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم :أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً. والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان قوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر".[29]

3.5 أهمية فهم النصوص بالنسبة للقاضي

تعتبر قضية فهم النصوص بالنسبة للقاضي من أهم القضايا بل هي صلب عمله، فلا يستطيع القاضي القيام بمهامه دون معرفة وعلم بالنصوص ومقاصدها وغاياتها ومراميها، فلتطبيق نص ما لا بدَّ من تفسيره وفهمه الفهم الصحيح، فعندما ترفع الدعاوى أمام القضاء، يجب على القاضي أن يتخذ خطوة قبل تطبيق نصوص التشريع على الحالات المعروضة عليه، وهذه الخطوة هي فهم النصوص وتفسيرها مع الاعتداد بروح النص وفحواه.[30] ففهم النصوص واجب للقاضي؛ لأن وظيفته إنزال حكم القانون على وقائع النزاع المعروض عليه، ففهم النصوص بالنسبة للقاضي وسيلة لأداء واجبه في الفصل في الخصومات وفض المنازعات بين الناس، ومن هنا ظهر ما يسمى في القانون بالتفسير القضائي.[31]

وخلاصة القول: إنَّ القاضي لن يستطيع تطبيق النصوص على الحالات الواقعية بدون فهم لروح النصوص وبحث عن المصلحة التي تحميها الإرادة التشريعية.

4 خطورة سوء فهم نصوص القرآن والسنة

يقصد بسوء الفهم: العدول عن القول الراجح إلى قول مرجوح أو باطل لشبهة انقدحت في قلب صاحبها، أو لضعف في تأصيله العلمي وعدم امتلاكه لآلات الفهم الصحيح للنص.[32] ويحدث كذلك أن من يتعصب لقوله يأتي بدليل من القرآن أو السنة أو كليهما، ويفسره تفسيراً يتماشى مع رأيه، ويْكأنَّه يلوي عنق هذا النص لإثبات قوله ورأيه، وهذا لا يجوز.

وإن سوء فهم نصوص القرآن والسنة أصل كل بدعة وضلالة، وأصل كل خطأ في الأصول والفروع. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "سوء الْفَهم عَن الله وَرَسُوله أصل كل بِدعَة وضلالة نشأت فِي الْإِسْلَام، بل هُوَ أصل كل خطأ فِي الْأُصُول وَالْفُرُوع، وَلَا سِيمَا إِن أضيف إِلَيْهِ سوء الْقَصْد، فيتفق سوء الْفَهم فِي بعض الْأَشْيَاء من الْمَتْبُوع مَعَ حسن قَصده وَسُوء الْقَصْد من التَّابِع، فيا محنة الدّين وَأَهله، وَالله الْمُسْتَعَان".[33]

وإن سوء الفهم سبب ضلال من ضلوا، فما أوقع القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وسائر طوائف أهل البدع إلا سوء الفهم عن الله ورسوله.[34] وإنَّ غالب الفتن التي تقع في زماننا سببها سوء الفهم، فقد وقع أقوامٌ في الغلو

---

[28] Al-Ḥanīn, ʿAbdullāh bin Muḥammad, *Al-Fatwā fī Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ*, Riyadh, Maktabaẗ Al-ʿIbīkān, 2008, vol. 1, p. 411.

[29] Ibn Qayyim, *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿAn Rab Al-ʿālmīn,* vol. 1, p. 69.

[30] Ǧād Al-Ḥaq, Iyād, *Mabādʾ Al-Qānūn*, Gaza, Dār Al-Manāraẗ, 2009, p.100.

[31] Ǧarādaẗ, ʿAbd Al-Qādir, *Mabādʾ Qānūn Al-ʿQūbāt Al-Falasṭīnī*, Gaza, Maktabaẗ Āfāq, 2010, p.129.

[32] ʿAbd Al-Ḥādī, Sāmiḥ, "Al-Inḥirāf fī Fahm Al-Ḥadīṯ Al-Nabawī", Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, 2010, p. 34.

[33] Ibn Qayyim Al-Ǧawziyyaẗ, Muḥammad bin Abū bakr, *Al-Rūḥ*, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, n.d., pp. 62-63.

[34] *Ibid.*

والتشدد وفهموا النصوص فهماً فاسداً، وفسروها بخلاف معناها ومقصودها، فكفَّروا غيرهم وقتلوهم بغير وجه حق، فضلوا بذلك ضلالاً مبيناً.

وإن سوء فهم نصوص القرآن والسنة يشكل خطورة من جهتين:

الجهة الأولى: على النصوص ذاتها، وذلك بتحميلها ما لا تحتمل من معانٍ أو أن يُنسب لها ما لم تقله، فيساء الظن بها.[35] وهذا ما حصل للأسف في زماننا هذا؛ حيث إن الطوائف الضالة التي فهمت النصوص فهماً فاسداً فكفَّروا غيرهم وقتلوا الناس بغير حق، شوهوا صورة الإسلام، فغدا غير المسلمين ينظرون إلى دين الإسلام نظرة سلبية، ولا حول ولا قوة إلا الله.

الجهة الثانية: على المكلف نفسه، فإنه يوقع نفسه في الإثم والخطأ من حيث لا يدري، وما يدريك أيكون هذا الخطأ مما يحتمل ويغتفر، أم يكون خطأً قاتلاً، يهلك نفسه به، ويهلك الناس من خلفه. فالأمر جِدُّ خطير؛ لأنَّه يتعلق بكتاب الله تعالى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[36]

5 الضوابط العامة لفهم نصوص القرآن والسنة

وفيما يلي الحديث عن أهم الضوابط العامة التي تحكم عملية فهم النصوص:

5.1 فهم النصوص وفق قواعد اللغة العربية وأساليبها

إنَّ العلم باللغة العربية أمر ضروري لإمكانية فهم الكلام فهماً سليماً، ولمعرفة مقاصد النصوص ومرادها وفهمها بشكل صحيح، فاللغة هي وعاء للمضامين المنقولة سواءً أكان مصدرها الوحي أم الحس أم العقل، كما أنها أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة ولضبط التخاطب السليم فهي من لوازم المنهج العلمي.[37] لذلك يرى ابن تيمية رحمه الله: "أن تعلم اللغة العربية من الدين، وأنه فرض واجب لفهم مقاصد الكتاب والسنة ومراد الشارع من خطابه، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".[38] ويقول الشاطبي: "الاجتهاد إن تعلق بالاستنباط من النصوص، فلا بدَّ من اشتراط العلم بالعربية".[39] فلا بدَّ للمجتهد حتى يتمكن من فهم النصوص أن يعلم باللغة العربية وقواعدها وأساليبها، وهذا لا يقتصر على المجتهد فحسب، بل يشمل كذلك المفسر والمفتي والقاضي وكل من له علاقة بفهم النصوص، فالجاهل باللغة العربية لا يمكنه فهم نصوص القرآن والسنة بشكل سليم.

5.2 مراعاة القواعد الأصولية في فهم النصوص

ينبغي مراعاة القواعد الأصولية في فهم نصوص القرآن والسنة. وتُعرَّف أصول الفقه بأنَّها: "قواعدُ الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية خاصة، وما يعرضُ لتلك الألفاظ من النسْخ والترجيح نحو: الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، والصيغة الخاصة للعموم، ونحو ذلك".[40]

---

[35] Wādī, Nādir, "Ḍawābiṭ Fahm Al-nas ʿind Al-Imām Al-Šāfiʿī", *Imam Al-Shafi'i Conference*, Al-Aqsa University, Gaza (6 May 2012), p. 387.

[36] *Ibid.*

[37] Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm, *Darʾ Taʿāruḍ Al-ʿAql wa-Annaql*, ed. Muḥammed Sālim, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1979, vol. 2, p. 134.

[38] Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm, *Iqtiḍāʾ Al-Ṣirāṭ Al-Mustaqīm limuḫālafaẗ Aṣḥāb Al-Ǧḥīm*, ed. Nāṣir Al-ʿAql, Beirut, Dār ʿĀlam Al-Kutub, 1999, vol. 1, p. 527.

[39] Al- Šāṭibī, *Al-Muwāfqāt fī uṣūl al-fiqh*, Vol. 5, p. 124.

[40] Al-Garāfī, Aḥmad bin Idrīs, *Al-Furūq*, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿlLmiyyaẗ, n.d., vol. 1, p. 7.

وإن معرفة أصول الفقه تعين بشكل كبير على فهم نصوص القرآن والسنة، فقد قال ابن تيمية رحمه الله: "إن المقصود من أصول الفقه أن يفقه مراد الله ورسوله بالكتاب والسنة".[41]

وتشمل القواعد الأصولية لفهم القرآن جميع القواعد المتعلقة بدلالات العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والأمر والنهي، والمنطوق والمفهوم وغير ذلك.[42]

وكذلك تشمل القواعد الأصولية اللازمة لفهم السنة جميع القواعد المتعلقة بدلالات الألفاظ، بالإضافة إلى قواعد تتعلق بدلالة فعل النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره، وما يتبع ذلك من القواعد الخاصة لدفع التعارض الظاهري بين القول والفعل أو القول والتقرير أو الفعل والتقرير، كما تشمل القواعد الخاصة بالسند والحكم عليه بالقبول أو الرد.[43]

وعليه فإنه ينبغي معرفة القواعد الأصولية الخاصة لفهم نصوص القرآن والسنة، وقد اعتنى الأصوليون ببيان هذه القواعد بعد استقرائهم أساليب اللغة العربية، واستعمالات الألفاظ في معانيها، ودلالات الألفاظ على المعاني.[44]

5.3 فهم النصوص في ظل دلالة السياق ومقام الخطاب

دلالة السياق هي الدلالة التي يقصدها المتكلم، ويفهمها السامع من الكلام تبعاً للظروف المحيطة، فهي وضع الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها، فإذا فهم الخطاب فهم القصد من المتكلم، وإن كان الخطاب مبهماً لم يعلم المقصود فالعلاقة بين المقاصد والخطاب وطيدة جداً، إذ هما توأمان لا ينفصمان، فهو وسيلة إلى إدراكها وفهمها مع كونه منبعها ومصدرها.[45]

وإن لسياق الخطاب دوراً كبيراً في معرفة مقاصد الشارع، وذلك في مجالين:[46]

المجال الأول: فهم الكتاب والسنة وتفسيرهما ومعرفة المراد بهما والاستنباط منهما.

المجال الثاني: معرفة الاستدلال لهما والاعتراض والجواب وطرد الدليل ونقضه، وهذا نافع في كل علم خبري أو إنشائي، وفي كل استدلال أو معارضة من الكتاب والسنة وفي سائر أدلة الخلق.

والخلاصة أن دلالة السياق ومقام الخطاب يؤدي إلى فهم نصوص الكتاب والسنة فهماً سليماً.

5.4 فهم النصوص في إطار ما تحتمله من معانٍ

جاءت النصوص بألفاظ معينة تحمل معانٍ محصورة، وإلا لما صلحت الألفاظ أن تكون وسيلة للتفاهم والدلالة على المسميات، وكيف يصلح لفظ لا يدل على معنى محدد أن يفهم منه معنى محدد أو معانٍ محدودة. وإذا كانت النصوص تدل على معانٍ محصورة فلا يصح أن تحمل معانيها على غير تلك المعاني التي تحتملها حقيقة أو مجازاً، لغة أو شرعاً، وحملها على غير ما

---

[41] Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm, *Maǧmūʿ Al-Fatāwā*, ed. ʿAbd Al-Raḥmān Qāsim, Al-Madīnaẗ Al-Munawwaraẗ, Maǧmaʿ Al-Malik Fahd, 1995, vol. 20, p. 497.

[42] Al-Ǧadīʿ, ʿAbdullah bin Yūsif, *Al-Muqadimāt Al-ʾAsāsiyyaẗ Fī ʿUlūm Al-Qurʾān*, Britain, Islamic Research Centre, 2001, p. 425.

[43] Al-Sulamī, ʿIyāḍ bin Nāmī, "Qwāʿid Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ", *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*, Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD), p. 1.

[44] Al-Hāšimī, ʿOmar, "Al-Ḍābiṭ Al-ʾUṣūlī lI-Fahm Al-Naṣ Al-Qurʾānī", *Anbar Journal of Islamic Sciences* 3, no. 11 (2011): p. 197.

[45] Al-Badawī, Yūsif, *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ ʿInd Al-Šāṭibī*, Ammān, Dār Al-Nafāʾis, 2000, p. 219.

[46] Ibn Taymiyaẗ, *Maǧmūʿ Al-Fatāwā*, vol. 6, pp. 18-19.

تحتمله باطل، وما يترتب عليه من فهم أو استنباط يكون باطلاً، ومن هنا قلنا بضرورة أن يكون فهم النصوص في إطار ما تحتمله من معانٍ.[47]

جاء في كشف الأسرار: "الأصل في النصوص الشرعية والقانونية أن تكون معبرة بذاتها عما نتناوله من معانٍ، ولا يجوز إضافة لفظ أو إضمار معنى إليها، فتقدير لفظ زائد أو إضافة معنى على النص الشرعي خلاف الأصل، ولا يصار إليه إلا إذا اقتضى ذلك ضرورة ماسة ليستقيم معناه واقعاً أو عقلاً أو شرعاً".[48]

وقد مدح الله تعالى أهل المعاني الذين لا يقفون عند ظواهر النصوص، بل يبحثون عن عللها ومقاصدها، فقال تعالى: "﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾" [النساء:83]. فالآية نزلت في معرض الذم للذين سمعوا ظاهراً من الخبر، فأذاعوه ونشروه دون التثبت من معناه ومقصوده، وأثنى الله تعالى في المقابل على أولي العلم الذين لم يتوقفوا عند الظاهر، بل تجاوزوه إلى استنباط المعاني المقصودة من النصوص.[49]

5.5 مراعاة مقاصدية النصوص وضبطها

إن مقاصد الشريعة هي البحر الواسع الذي ينهل من فيضه العالم المجتهد، والشمس المتوجهة التي تضئ له طريق باب الاجتهاد، وأن هذه المقاصد هي التي تهيئ لمفسر النصوص التفسير السليم، وتنير الطريق للقاضي من أجل التطبيق الصحيح للنصوص، فمقاصد الشريعة هي غايات ومعاني وحِكم أتت بها الشريعة الغراء من أجل تحقيق مصالح العباد في الدارين ودرء المفاسد عنهم.[50]

والنصوص الشرعية جاءت لتحقيق مقاصد الشارع الراجعة إلى الحفاظ على مصلحة الخلق ودفع المفسدة عنهم، وهذه المقاصد ليست بخارجة أو منفكة عن نطاق النصوص ذاتها، بل إن النصوص جاءت لتحقيقها، فلا ينبغي أن تفهم أو تؤول بتأويل بعيد عن تلك المقاصد والأهداف، وإلا أدى ذلك إلى الحيدة، والزيغ في الفهم والانحراف في التأويل. فالنص الشرعي تجسيد لإرادة الشارع في تحقيق مقصد معين، وهنا على المتلقي أو المؤول استفراغ وسعه وجهده في التدبر في النصوص الشرعية لتحديد قصد الشارع منها.[51]

واعتبار مقاصدية النصوص ومراعاتها في فهم النصوص، لا تعني الإطلاق وعدم التقييد، فاستدعاء الضوابط وتقصي العمل والسير بها يمكن أن يسهم في ضبط موقع العقل في دائرة فهم تلك المقاصدية. فالبحث في مقاصدية النصوص يستلزم من المتلقي والمؤول السير عليها وفق الضوابط والشروط الموضوعة لها، التي يفترض فيها أن تكون متسمة بالاطراد والثبات والانضباط، لنفي الاضطراب والتحكمات بدون دليل أو مرجح. فالتوسع المقاصدي في فهم النصوص دون ضوابط منهجية وثوابت شرعية، يمكن أن يشكل منزلقاً خطيراً، ينتهي إلى التحلل من أحكام الشرع أو تعطيلها باسم المصالح والمقاصد، فتحاصر النصوص وتوقف الأحكام الشرعية باسم المصالح والغايات.[52]

---

[47] Miqdād, Ziyād Ibrāhīm, "Al-Taṭwwur wa-Al-Ṭabāt fī Fahm Nuṣūṣ Al-Šarīʿaẗ", PhD dissertation, The University of the Holy Qurʾan and Islamic Sciences, Sudan, 1997, p. 48.

[48] Al-Buḫārī, ʿAlāʾ Al-Dīn, *Kašf Al-ʾAsrār ʿAn Uṣūl Faḫr Al-Islām Al-Bazdawī,* ed.ʿAbdullāh ʿOmar, Beirut: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, 1994, vol. 1, p. 75.

[49] Ibn Qayyim, *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿAn Rab Al-ʿālmīn,* vol. 1, p. 172.

[50] Al-Raisūnī, Aḥamd, *Naẓariyyaẗ Al-Maqāṣid ʿInd Al-Imām Al-Šāṭibī,* Virginia, The International Institute of Islamic Thought, 1995, pp. 342-350.

[51] Al-ʿlwānī, Ruqayaẗ, *Aṯar Al-ʿUrf fī Fahm Al-Nuṣūṣ,* Damascus, Dār Al-fikr, 2003, p. 270.

[52] *Ibid.,* p. 271.

لكل ما سبق يجب الالتزام في فهم النصوص في ضوء مقاصد الشريعة من حيث عدم إهمال المقاصد، وكذلك عدم الغلو في إعمالها.

5.6 مراعاة فهم السلف الصالح للنصوص

إذا كان الكتاب الكريم حمال أوجه مختلفة في الفهم؛ فإن بيان أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له حجة وأمارة على الفهم الصحيح؛ فهم أبر الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأصحها فطرة، وأحسنها سريرة، وأصرحها برهاناً، حضروا التنزيل وعلموا أسبابه، وفهموا مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم وأدركوا مراده، اختارهم الله تعالى على علم على العالمين سوى الأنبياء والمرسلين.[53]

ثم إن التابعين وتابعيهم قد حصل لهم من العلم بمراد الله ورسوله ما هو أقرب إلى منزلة الصحابة ممن هم دونهم؛ وذلك لملازمتهم لهم، واشتغالهم بالقرآن حفظا وتفسيراً، وبالحديث رواية ودراية، ورحلاتهم في طلب الصحابة وطلب حديثهم وعلومهم مشهورة معروفة؛[54] ولذا لا بدَّ من مراعاة فهمهم لنصوص القرآن والسنة والاستفادة منه لتحقيق الفهم السليم والصحيح في ضوء مجموع الضوابط العامة والخاصة لفهم النص.

وإنَّ مخالفة منهج السلف في طريقة فهمهم للنصوص، تعدّ لوناً من مشاقّة الرسول، واتباع غير سبيل المؤمنين، الذين هم في الأساس جيل الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان، قال تعالى: "**﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾**" [النساء:115].

5.7 مراعاة ضبط موقع العقل من النصوص

ويقصد بهذا الضابط أن هناك نصوص يمكن إعمال المقاصد الشرعية فيها، والنظر فيها إلى روح النص وحكمة التشريع، كالنصوص المتعلق بمتغيرات دنيوية، فأحكامها قابلة للتغيير والتبديل بحسب وجود العلة القائمة في تلك النصوص أو غيابها، كما أن هناك نصوص متعلقة بالثوابت من عقيدة، وأمور غيبية، وهذا النصوص لا يجوز تغيير الأحكام المستنبطة منها ولا تبديلها ولا تحريفها بزيادة أو نقصان؛ لكونها نصوص قطعية الثبوت لا يجوز تغييرها ولا تجاوزها، فالاجتهاد فيها يعني تجاوز حدود الفهم الصحيح.[55]

5.8 مراعاة العرف في فهم النصوص

إن للعرف أثراً واعتباراً في فهم النصوص وبناء الأحكام، غير أنه ليس كل عرف معتبر في الشرع والقانون، فالعرف المعتبر والصحيح في الشريعة هو الذي لا يخالف نصاً شرعياً ولا قاعدة أساسية.

ولما كانت الأعراف والعادات تتغير بتغير البيئات وتقلب الأزمان، فإن الأحكام المبنية على العرف تتغير أيضاً، فكثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله أو لحدوث ضرورة أو فساد أهل الزمان، بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولاً للزم منه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التيسير ودفع الضرر والفساد.[56]

---

[53] Al-Šīḥ, ʿAbdullāh bin Wakīl, "Fahm Al-Salf wa-ahimiyyatihi fī Fahm Al-Sunnaẗ", *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*, Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD), p. 9-12.

[54] Ibn Taymiyaẗ, Mağmūʿ Al-Fatāwā, vol. 4, p. 91.

[55] Al-ʿlwānī, *Aṯar Al-ʿUrf fī Fahm Al-Nuṣūṣ*, p. 284.

[56] Miqdād, "Al-Taṭwwur wa-Al-Ṯabāt fī Fahm Nuṣūṣ Al-Šarīʿaẗ", p. 225.

ومن أمثلة أثر العرف في فهم النص الشرعي أن القرآن الكريم أوجب النفقة للزوجة دون تحديد تاركاً الأمر للعرف فحال الموسر في زمان يختلف عن غيره، وحال المعسر في وقت يختلف عن غيره، فقال تعالى: "﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾" [الطلاق:7].

6 الضوابط الخاصة لفهم نصوص القرآن الكريم

لا ريب أنَّ فهم كتاب الله تعالى الفهم السليم هو غاية كل مسلم، وهو الثمرة العلمية المرجوة من تدبره، كما أن الثمرة العملية هي الالتزام بأحكامه وتوجيهاته إيماناً وعملاً ودعوة.[57] وبالإضافة إلى الضوابط العامة لفهم نصوص القرآن والسنة التي سبق بيانها، سيتم توضيح أهم الضوابط الخاصة لفهم نصوص القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي:

6.1 الجمع بين الرواية والدراية

يشترط لفهم القرآن الكريم فهماً سليماً الجمع بين الرواية والدراية، والجمع بين صحيح المنقول وصريح المعقول والتأليف بين تراث السلف ومعارف الخلف. وهذا ما سار عليه كثير من أئمة التفسير، وعلى رأسهم شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في موسوعته التفسيرية: (جامع البيان في تفسير القرآن)، وكذلك الشيخ الشوكاني في كتابه: (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) وغيرهما.[58]

6.2 فهم القرآن بالقرآن

ومفاد ذلك أن من ضوابط فهم النص القرآني أن يفهم في ضوء نصوص قرآنية أخرى، فالقرآن يفسر بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً، فما أُجمل منه في موضع فُسر في موضع آخر، وما أُبهم في مكان بُيّن في مكان آخر، وما أُطلق في سورة أو آية قُيد في أخرى، وما جاء عاماً في سياق خُصص في سياق آخر، ولا بد من ضم الآيات والنصوص بعضها إلى بعض حتى يتكامل الفهم، ويستبين المقصود من النص.[59]

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن أصح طرق التفسير أن يُفسرَ القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر... بل قال الإمام الشافعي: كل ما حكمَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً﴾ [النساء:105]. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل:64]".[60]

6.3 فهم القرآن في ضوء صحيح السنة

إنَّ من ضوابط فهم القرآن العظيم أن يفهم في إطار صحيح السنة، فكلام النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو تبيان وإيضاح وتفسير لكلام الله عز وجل، قال تعالى: "﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾" [النجم: 3-4]، وقال النبي

[57] Al-Qaraḍāwī, Yūsif, *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm*, Cairo, Dār Al-Šurūq, 2000, p. 217.

[58] Faraḥāt, Yūsif, "ʾAzmaẗ Al-Fahm fī Al-Ṣaḥwaẗ Al-Islāmiyyaẗ", *Conference on Islam and Contemporary Challenges,* The Islamic University of Gaza, (2-3 April, 2007), p. 19.

[59] Al-Qaraḍāwī, *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm*, p. 220.

[60] Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm, *Muqadimẗa fī Uṣūl Al-Tafsīr*, Beirut, Dār Maktabaẗ Al-Hayāẗ, 1980, p. 39.

صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ"،[61] يعني: السنة. والسنة تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، إلا أنها لا تُتلى كما يُتلى القرآن (ولهذا تُسمى الوحي غير المتلو). وقد استدل الإمام الشافعي وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة. والغرض: أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن،[62] فعَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: "كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ الله قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ".[63]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إنَّ أصح طرق التفسير أن يُفسرَ القرآن بالقرآن ... فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن، ومُوضحة له".[64]

6.4 الانتفاع بتفسير الصحابة والتابعين لفهم نصوص القرآن

يستفاد لفهم نصوص القرآن الكريم بتفسير الصحابة رضوان الله عليهم، فالصحابة هم تلاميذ المدرسة المحمدية، فيها تخرجوا، ومنها اقتبسوا، وعنها تلقوا، وعلى مائدتها تغذت عقولهم وقلوبهم، فإذا صح عن الصحابة رضى الله عنهم تفسير مُعين أصغينا له أسماعنا، لما امتازوا به من مشاهدة أسباب التنزيل وقرائن الأحوال، فرأوا وسمعوا ما لم ير غيرهم ولم يسمع، مع عراقة في اللغة بالسليقة والنشأة، وصفاء في الفهم، وسلامة في الفطرة، وقوة في اليقين، ولا سيما إذا أجمعوا على هذا التفسير، فإن إجماعهم قد يدل على أن لهذا الأمر أصلاً من السنة، وإن لم يُصرحوا به، ويكفي في الإجماع هنا: أن ينتشر الرأي بينهم، ويشتهر عن جماعة منهم، ولا يعرف له منهم مخالف.[65] قال ابن تيمية رحمه الله: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختُصُّوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم".[66]

وكذلك يستفاد لفهم نصوص القرآن الكريم بتفسير التابعين؛ الذين تلقوا علومهم عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فهم في أحوالهم، وأقوالهم، وأعمالهم، وزمانهم أيضاً، أقرب إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهديهم، وعلومهم.[67] قال ابن تيمية رحمه الله: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد وقتادة وسعيد بن جُبَيْر، وعِكْرِمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسَيَّب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مُزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم".[68]

---

[61] Abū Dāwūd, Sulaymān bin Al-ʾAšʿaṯ, *Sunan Abī Dāwūd*, Cairo, Al-Maktabaẗ Al-ʿAṣriyyaẗ, vol. 4, p. 200.
[62] Al-Qaraḍāwī, *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm*, pp. 224-225.
[63] Abū Dāwūd, *Sunan Abī Dāwūd*, vol. 3, p. 303.
[64] Ibn Taymiyaẗ, *Muqadimẗa fī Uṣūl Al-Tafsīr*, p. 39.
[65] Al-Qaraḍāwī, *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm*, p. 229.
[66] Ibn Taymiyaẗ, *Muqadimẗa fī Uṣūl Al-Tafsīr*, p. 40.
[67] Ibn Taymiyaẗ, *Maǧmūʿ Al-Fatāwā*, vol. 4, p. 91.
[68] Ibn Taymiyaẗ, *Muqadimẗa fī Uṣūl Al-Tafsīr*, pp. 44-45.

Taqaddumi
Journal of Quran and Hadith Studies
Vol. 3, no. 2 (2023), pp. 119-140, doi: 10.12928/taqaddumi.v3i2.9011

6.5 معرفة أسباب النزول

إنَّ من أهم ما يُفهم به آيات القرآن الكريم معرفة أسباب نزولها؛ لأن معرفة الأسباب والملابسات المحيطة بالنصوص القرآنية، تساعد على حسن فقهها، وفهم المراد منها. قال الواحدي رحمه الله عن أسباب النزول: " هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية، وقصد سبيلها دون الوقوف إلى قصتها وبيان نزولها".[69]

وقال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله: "بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب".[70]

6.6 معرفة بيئة النزول

يقصد ببيئة النزول: البيئة المكانية، فالقرآن الكريم نزل على مرحلتين، المرحلة الأولى في مكة والمرحلة الثانية في المدينة، ولكل نزول بيئته الخاصة به وملابساته وأحواله التي إن أدركها قارئ القرآن الكريم وسامعه ووضعها المفسر في حسبانه وذهنه قصر عليه مسافات كثيرة في الفهم والإدراك؛ من هنا عني علماؤنا وسلفنا الصالح بإفراد ذلك في دراسات متعددة تحت باب: المكي والمدني في القرآن الكريم فألفوا فيه ضمن كتابتهم عن علوم القرآن فلا يكاد يخلو كتاب من كتب علوم القرآن من الحديث عن المكي والمدني.[71]

6.7 معرفة علم غريب القرآن الكريم

إنَّ من أهم الضوابط لفهم القرآن الكريم معرفة غريب ألفاظه، فيقصد بغريب القرآن الكريم: ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم. وسمي بذلك لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة للفهم. وسبب الغرابة قد يكون لقلة استعمال الكلمة، أو لاستعمالها في كناية أو استعارة أو مجاز، أو لقلة علم القارئ والسامع باللغة، وهو كثير جداً، وازداد كثرة باختلاط العرب بالعجم، وبعد العهد عن عصر الصحابة رضي الله عنهم.[72]

ومعرفة هذا الفن أمر ضروري للمفسر، وإلا فلا يحل له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى وفهمه فهماً سليماً.[73]

6.8 معرفة الناسخ والمنسوخ

يعرف النسخ بأنه: رفع حكم ثابت بدليل بحكم آخر بدليل متأخر متراخٍ عنه، والناسخ والمنسوخ ثابت في القرآن؛ وذلك من رحمة الله بعباده ولطفه بهم وإحسانه إليهم أنه يشرع لهم في كل وقت ما يناسبهم.[74]

وإن من أسس فهم القرآن العظيم وإدراك معانيه معرفة الناسخ والمنسوخ، فهو ركن عظيم في فهم الإسلام وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام خصوصاً إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض فيها إلا بمعرفة سابقيها ولاحقيها وناسخها ومنسوخها، وقد ذكر الإمام السيوطي بعض الآثار التي تبين أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ في فهم القرآن، فقال: "قَالَ الْأَئِمَّةُ: لَا

---

[69] Al-Wāḥidī, ʿAlī bin Aḥmad, *Asbāb Nuzūl Al-Qurʾān,* ed. Kamāl Zaġlūl, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, 1991, p. 10.

[70] Al-Sayūṭī, ʿAbd Al-Raḥman bin Abī Bakr, *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān*, ed. Muḥammad Ibrāhīm, Cairo, Al-Hayʾaẗ Al-Maṣriyyaẗ Al-ʿĀmmaẗ li-Kitāb, 1974, vol. 1, p. 108.

[71] Al-Ġarīb, Ramḍān, *Fahm Al-Qurʾān bayn Al-Qawāʿid Al-Ḍābiṭaẗ wa-Al-Mazāliq Al-Muhlikaẗ*, Cairo, College of Islamic and Arabic Studies, 2007, p. 23.

[72] ʿItr, Nūr Al-Dīn Muḥammad, ʿUlūm Al-Qurʾān Al-Karīm, Damascus, Maṭbaʿaẗ Al-Sabāḥ, 1993, p. 255.

[73] Al-Zarkašī, Muḥammad bin ʿAbdullāh, *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān*, ed. Muḥammad Ibrāhīm, Beirut, Dār Iḥyīāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyaẗ, 1957, vol. 1, p. 292.

[74] Al-Aṣfahānī, Maḥmūd bin ʿAbd Al-Raḥman, *Bayān Al-Muḥtaṣar Šarḥ Muḥtaṣar Ibn Al-Ḥāǧib*, Ǧaddaẗ, Dār Al-Madanī, 1986, vol. 2, p. 489.

يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَسِّرَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ مِنْهُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ. وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ لِقَاصٍ: أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ".[75]

فعلم الناسخ والمنسوخ باب من أبواب فهم القرآن فهماً صحيحاً؛ لأنه يوضح مسيرة التشريع الإسلامي في المسائل الاجتماعية والتشريعية، ويضع خارطة في ذهن الباحث والمفسر وكل من يحتاج لفهم النصوص، من خلالها يستطيع أن يستبين مواطن خطواته ومظان مطلوبه.[76]

6.9 معرفة المحكم والمتشابه

إنّ من أهم علوم القرآن الكريم علم المحكم والمتشابه، فقد وصف الله كتابه بأنّه محكم، فقال سبحانه: "**﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾**" [هود:1]. وبأنه متشابه فقال تعالى: "**﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾**" [الزمر:23]. وجمع سبحانه بين الوصفين فقال سبحانه: "**﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾**" [آل عمران:7].

وإن المحكم والمتشابه في اصطلاح المصنفين في علوم القرآن له اعتباران: الأول: اعتبار عام: فالمحكم على هذا معناه: الإتقان وعدم تطرق النقص والاختلاف، والمتشابه معناه: التماثل، والتشاكل في الحسن والصدق والإعجاز. الثاني: اعتبار خاص: اختلف العلماء في بيان ذلك على أقوال فقيل: المحكم ما عرف المراد منه والمتشابه ما استأثر الله بعلمه، وقيل: المحكم ما لا يحتمل إلا وجهًا واحداً والمتشابه ما احتمل أكثر من وجه، وقيل: المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما احتاج إلى بيان، وقيل غير ذلك.[77]

وإن معرفة محكم القرآن الكريم ومتشابهه باب قوي من بواب الفهم الصحيح للقرآن الكريم وطريق من طرق التوصل إلى إدراك المعني القرآني عبر وسيلة آمنة وضابط من الضوابط التي لو راعاها المفسر والباحث والقارئ لنجا من الزيغ والسقوط في فهم غير صحيح أو رأي غير عاقل.[78]

6.10 العلم بالقراءات القرآنية

علم القراءات القرآنية هو علمٌ يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع نسبة كل وجه منها لناقله.[79]

والقراءات القرآنية إحدى القرائن التي تعين على التوصل لفهم المعنى، وتعطي بعدًا للفهم المتعمق لآي القرآن الكريم.[80] فمن مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتساعها، ولكن من غير تناقض أو تباين في المعاني، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: "**﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾**" [البقرة:10]. فقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وتسكين الكاف وتخفيف الذال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (يُكَذِّبونَ) بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال. فالقراءة بالتخفيف معناها أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب كَذِبَهم في إظهار الإسلام والإيمان وهم في باطنهم كافرون، فهم كاذبون في قولهم: (آمنا بالله وباليوم الآخر)، والقراءة بالتشديد معناها أنهم استحقوا العذاب الأليم

---

[75] Al-Sayūṭī, *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān*, vol. 3, p. 66.
[76] Al-Ġarīb, Fahm Al-Qurʾān, p. 26.
[77] Al-Hamaḍānī, ʿAbd Al-Ǧabbār, *Mutašābih Al-Qurʾān Al-Karīm*, ed. Muḥammad Al-ʿAzzāzī, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, n.d., pp. 3-4.
[78] Al-Ġarīb, Fahm Al-Qurʾān, p. 27.
[79] Al-Qāḍī, ʿAbd Al-Fatāḥ, *Al-Budūr Al-Zāhiraẗ fī Al-Qirāʾāt Al-ʿAšr Al-Mutawātiraẗ*, Beirut, Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, n.d., p. 7.
[80] ʿĪsā, Muḥammad Masʿūd, *Aṯar Al-Qirāʾāt Al-Qurʾānīẗ fī Al-Fahm Al-Luġawī*, Cairo, Dār Al-Salām, 2009, p. 3.

بسبب تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم،[81] فحاصل القراءتين أن المنافقين سيعذبون العذاب الأليم بسبب كذبهم وتكذيبهم ، ففي القراءتين تنوع في المعاني، إذ بينت إحدى القراءتين أنهم كاذبون في أخبارهم، وبينت القراءة الأخرى بأنهم يُكَذِّبون النبي وما جاء به من عند الله تعالى، ومع هذا لا يقتضي هذا الاختلاف التضاد في المعنى؛ لأن المراد بهما هم المنافقون.[82]

6.11 معرفة الوقف والابتداء

إن لمعرفة الوقف والابتداء أهمية كبيرة كوسيلة لفهم القرآن وتدبره، فقد قال علي رضي الله عنه: "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف".[83] ومن الأمثلة التي تبين أهمية الوقف والابتداء في تدبر كلام الله تعالى وفهمه، قوله تعالى: "﴿**إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾" [الأنعام:36]، فالوقف عند "يسمعون" لازم وهو يعمل على بيان المعنى، أما الوقف على كلمة الموتى يحدث معنى شاذاً، وكأن الموتى إذا نودوا يستجيبوا.[84]

وقال المرصفي رحمه الله: "ينبغي لكل مَعْنِيٍّ بتلاوة القرآن الكريم، مجتهد في إيفائها حقها ومستحقها أن يُقبل عليها – أي مسائل الوقف والابتداء– ويصرف همته إليها، إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك، فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى، ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده، وعندئذ لا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع، بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد، وهذا فساد عظيم، وخطر جسيم، لا تصح به القراءة، ولا توصف به التلاوة".[85]

7 الضوابط الخاصة لفهم نصوص السنة النبوية

بالإضافة إلى الضوابط العامة –التي سبق بيانها– لفهم نصوص القرآن والسنة، فإن هناك مجموعة من الضوابط الخاصة لفهم نصوص السنة النبوية المطهرة، وسيتم توضيحها على النحو التالي.

7.1 فهم السنة النبوية في ضوء القرآن الكريم

ينبغي لفهم السنة النبوية فهماً سليماً أن يتم ذلك تحت ظل القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو الأصل والمصدر الأساس، والسنة شارحة له، ومبينة لمجمله، ومفسره لمشكله، ومقيده لمطلقه؛ لقوله تعالى: "﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾" [النحل:44].

وعليه فإن كل حديث نجد في ظاهره تعارضاً لما جاء في القرآن الكريم، فهو إما أن يكون غير ثابت أو قصر فهمنا على فهمه فهماً صحيحاً.[86]

---

[81] Al-Zağğ, Ibrāhīm bin Al-Sarī, *Maʿānī Al-Qurʾān wa-Iʿrābih*, ed. ʿAbd Al-Ğalīl Al-Šalabī, Beirut, ʿĀlam Al-Kutub, 1988, vol. 1, p. 87.

[82] Al-Sāmirāʾī, Iyād, *Al-Iḫtilāf fī Al-Qirāʾāt Al-Qurʾāniyyaẗ wa-Aṯaruh fī Itisāʿ Al-Maʿānī*, Iraq, Tikrit University, n.d., pp. 22-23.

[83] Ibn Al-Ğazrī, Muḥammad bin Muḥammad, *Al-Tamhīd fī ʿIlm Al-Taǧwīd*, ed. ʿAlī Al-Bawwāb, Riyadh, Maktabaẗ Al-Maʿārif, 1985, p. 48.

[84] Ibn Al-Ğazrī, Muḥammad bin Muḥammad, *Šarḥ Ṭayibaẗ Al-Našr fī Al-Qirāʾāt,* Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʿIimiyyaẗ, 2000, p. 42.

[85] Al-Marṣifī, ʿAbd Al-Fatāḥ Al-Sayid, *Hidāyaẗ Al-Qārī Ilā Taǧwīd Kalām Al-Bārī,* Al-Madīnaẗ Al-Munawwaraẗ, Maktabaẗ ṭayba, n.d., vol. 1, p. 365.

[86] Ṭāhir, Anīs, *Ḍawābiṭ Muhimmaẗ li-Fhm Al-Sunnaẗ*, Riyadh, Dār Al-Faḍīlaẗ, 2004, p. 6.

7.2 التحقق من ثبوت الحديث النبوي

إنَّ من ضرورات الفهم السليم لنصوص السنة النبوية التحقق من ثبوت الحديث النبوي ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إذا لم يكن النص ثابتاً، فإنه لا يستخرج منه أحكام شرعية.[87]

وقد سلك الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم طريق التثبت في سماع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، خاصة بعد أن طال العهد بزمن النبوية، قال ابن عباس رضي الله عنه: "إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ —يعني السهل– لَمْ نَأْخُذْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ".[88] ثم كانت هذه طريقة من بعدهم من التابعين، فهذا ابن سيرين رضي الله عنه يقول: "لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنْ الْإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ".[89]

7.3 جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد، والروايات المتعددة في الحديث الواحد

فكما أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً فإن الأحاديث النبوية تشرح بعضها بعضاً، فقد ترد لفظة مشكلة في حديث تجدها موضحة المعنى في حديث آخر، وقد يكون اللفظ عاماً في حديث، ثم نجد له مخصصاً في حديث آخر، أو مطلقاً وله مقيد، وما إلى ذلك. لذا ينبغي جمع روايات الحديث الواحد وإعمال النظر فيها لتحصيل الفهم السليم واستنباط الحكم الصحيح لهذه الأحاديث.[90]

وكذلك فإن من ضوابط فهم السنة النبوية الجمع بين متون الأحاديث وما حصل بينها من الاختلاف والزيادة والنقصان باختلاف رواتها.[91] قال الإمام أحمد رحمه الله: "الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً".[92]

7.4 معرفة علم مختلف الحديث

إنَّ من ضوابط فهم السنة معرفة علم مختلف الحديث، وهو علم يبحث عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض من حيث إمكان الجمع بينها، إما بحمل المطلق على المقيد، أو بتخصيص العام أو غير ذلك من أوجه الجمع، أو الترجيح بينهما إذا تعذر الجمع. ويسمى أيضاً علم تلفيق الحديث أو علم مشكل الحديث.[93] قال الإمام السيوطي رحمه الله: " مَعْرِفَةُ مُخْتَلِفِ الْحَدِيثِ وَحُكْمِهِ. هَذَا فَنٌّ مِنْ أَهَمِّ الْأَنْوَاعِ، وَيَضْطَرُّ إِلَى مَعْرِفَتِهِ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الطَّوَائِفِ، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَدِيثَانِ مُتَضَادَّانِ فِي الْمَعْنَى ظَاهِرًا فَيُوَفِّقُ بَيْنَهُمَا أَوْ يُرَجِّحُ أَحَدَهُمَا، وَإِنَّمَا يَكْمُلُ لَهُ الْأَئِمَّةُ الْجَامِعُونَ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، وَالْأُصُولِيُّونَ الْغَوَّاصُونَ عَلَى الْمَعَانِي".[94]

---

[87] Al-ʿUmayr, Muḥammad, "Ḍawābiṭ Fahm Al-sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ", *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*, Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD), p. 13.

[88] Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*, vol. 1, p. 13.

[89] *Ibid.*, vol 1, p. 15.

[90] Fakīr, Aḥmd bIn Muḥammad, *Min Ḍawābiṭ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ*, Akādīr, Kulliyyah Al-ʾĀdāb, n.d., p. 8.

[91] Wādī, "Ḍawābiṭ Fahm Al-Nas", p. 402.

[92] Al-Ḫaṭīb Al-Baġdādī, Aḥmad bin ʿAlī, *Al-Ǧāmʿ li-Aḫlāq Al-Rāwī wa-Ādāb Al-Sāmʿ*, ed. Maḥmūd Al-Taḥān, Riyadh, Maktabaẗ Al-Maʿārif, n.d., vol. 2, p. 212.

[93] Fakīr, *Min Ḍawābiṭ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ*, pp. 6-7.

[94] Al-Sayūṭī, ʿAbd Al-Raḥman bin Abī Bakr, *Tadrīb Al-Rāwī fī Šarḥ Taqrīb Al-Nawāwī*, ed. Abū Qutībaẗ Al-Fāyārbī, Riyadh, Dār Taybaẗ, n.d., vol. 2, p. 651.

وقال الإمام ابن الصلاح رحمه الله: " وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ الْإِمَامِ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَعْرِفُ أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَانِ بِإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَلْيَأْتِنِي بِهِ لِأُؤَلِّفَ بَيْنَهُمَا".[95]

7.5 معرفة أسباب ورود الحديث

تعد معرفة أسباب ورود الحديث من المسائل المهمة التي تعين على صحة فهم السنة النبوية، فلا يصح فهم الأحاديث بمعزل عن الظروف والملابسات التي حدثت. ويعرف علم أسباب ورود الحديث بأنه: هو علم يُبحث فيه عن الأسباب الباعثة على ذكرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث ابتداءً، وهذا السبب قد يكون سؤالاً، وقد يكون حادثة، وقد يكون قصة، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بسببه أو بسببها.[96]

ومن أهم ما يُفهم به نص الحديث معرفة سبب وروده؛ حيث إن الوقوف على سبب الورود يجعلُ الباحث مدركًاً لحقيقة المعنى وأبعاده، ومنتبهًا لوجه الارتباط بين النص والحُكم المستنبَط منه، والحِكمة التي تكون في هذا الارتباط، وهذا يعين المجتهدين في كل عصر على إدراك تحقق العلة في كل من الفرع والأصل عند القياس، كما ييسر على المجتهدين الوقوفَ على ظهور الحكمة عند استنباط الأحكام للمشكلات الحادثة والنوازل المعاصرة.[97] قال الشيخ القرضاوي حفظه الله: "لابد لفهم الحديث فهمًا سليمًا دقيقًا من معرفة الملابسات التي سيق فيها النص وجاء بيانًا لها وعلاجًا لظروفها، حتى يتحدد المرادُ من الحديث بدقة ولا يتعرض لشطحات الظنون أو الجري وراء ظاهر غير مقصود".[98]

وعليه فإن الفقيه والمجتهد وكل من يحتاج فهم النص بحاجة ماسة إلى النظر في سبب ورود الحديث، حتى لا يحصل الخطأ في فهم النص وتنزيله على غير محله.

7.6 معرفة غريب ألفاظ الحديث والتأكد من مدلولاتها

إن فهم الحديث فهما سليماً واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبوية استنباطاً صحيحاً لا يتم إلا بمعرفة الألفاظ الغريبة البعيدة من الفهم لقلة استخدامها.[99]

وكذلك إن من المهم لفهم السنة فهماً صحيحاً التأكد من مدلولات الألفاظ التي جاءت بها السنة، فإن الألفاظ تتغير دلالاتها من عصر لآخر ومن بيئة لأخرى، وهذا أمر معروف لدى الدارسين لتطور اللغات وألفاظها وأثر الزمان والمكان فيها. فقد يصطلح الناس على ألفاظ للدلالة على معان معينة، ولا مشاحة في الاصطلاح، ولكن المخوف هنا هو حمل ما جاء في السنة من ألفاظ على المصطلح الحادث، وهنا يحدث الخلل والزلل.[100] قال الإمام الغزالي: "اعلم أن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية، تحريف الأسامي المحمودة وتبديلها، ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أراده السلف الصالح".[101]

---

[95] Ibn Al-Ṣalāḥ, ʻUṯmān, *Maʻrifaẗ Anwāʻ ʻIlm Al-Hadīṯ*, Beirut, Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyaẗ, 2002, p. 391.

[96] Al-Šabakaẗ Al-Islāmiyyaẗ, "Muqadimaẗ fī ʻIlm Asbāb Wurūd Al-Hadīṯ", accessed June 22, 2021, https://www.islamweb.org/ar/article/170633/

[97] *Ibid.*

[98] Al-Qaraḍāwī, Yūsif, *Kayf Nataʻāmal mʻ Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ -Maʻālim wa-Ḍawābiṭ,* Mansoura, Dār Al-Wafāʾ, 1993, p. 125.

[99] Al-Dahmānī, Fāṭimaẗ, "Kayf Natʻāmal maʻ Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ", *Journal of Manār Al-Islām,* no. 490 (2015): 37.

[100] Al-Qaraḍāwī, *Kayf Nataʻāmal mʻ Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ -Maʻālim wa-Ḍawābiṭ,* p. 179.

[101] Al-Ġazālī, Abū Hāmid Muḥammad, *Iḥyāʾ ʻUlūm Al-Dīn*, Beirut, Dār Al-Maʻrifaẗ, n.d., vol. 1, pp. 31-32.

7.7 معرفة الناسخ والمنسوخ

ينبغي لفهم السنة النبوية فهماً صحيحاً معرفة الناسخ والمنسوخ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ بهما تعرف الأحكام، ويعرف ما حكمه باقٍ وما نسخ. ويعرف علم ناسخ الحديث ومنسوخه بأنه: هو علم يبحث عن الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها فيحكم على المتقدم منها بأنه منسوخ وعلى المتأخر منها بأنه ناسخ، ويعرف النسخ بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بقول الصحابي، أو بمعرفة التاريخ، أو بدلالة الإجماع.[102]

وهو من العلوم الصعبة، فقد روي عن الزهري أنه قال: " أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه".[103]

8 الخاتمة

بعد استعراض موضوع ضوابط فهم نصوص القرآن والسنة من خلال بيان المقصود بفهم النصوص وأهميته وخطورة سوء الفهم، وتناول الضوابط العامة والخاصة اللازم اتباعها لفهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً وصحيحاً، توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نأمل الأخذ بعين الاعتبار فيها، وسنورد أهمها على نحو ما هو تالٍ:

8.1 النتائج

1. يتمثل فهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً في حسن تصور المعاني والمرامي التي جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة مرادها، وفقه المقصود منها.
2. تعد مسألة فهم النصوص من المسائل المهمة للمسلمين جميعاً، فهي السبيل لتطبيق أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.
3. لا يستطيع كل من: المجتهد والمفسر والمفتي والقاضي من أداء دورهم دون الفهم الصحيح لنصوص القرآن والسنة ابتداء.
4. إن غالب الفتن التي تقع في زماننا سببها سوء الفهم، فقد وقع أقوامٌ في الغلو والتشدد وفهموا النصوص فهماً فاسداً، وفسروها بخلاف معناها ومقصودها، فكفَّروا غيرهم وقتلوهم بغير وجه حق، فضلوا بذلك ضلالاً مبيناً.
5. تتمثل الضوابط العامة لفهم نصوص القرآن والسنة في فهم النصوص وفق قواعد اللغة العربية وأساليبها، وفي ضوء القواعد الأصولية، ودلالة السياق ومقام الخطاب، وفي إطار ما تحتمله الألفاظ من معانٍ، مع مراعاة مقاصد الشريعة، والعرف، وفهم السلف الصالح، وضبط موقع العقل من النصوص.
6. أهم الضوابط الخاصة لفهم نصوص القرآن الكريم الجمع بين الرواية والدراية، وفهم القرآن في ضوء القرآن وصحيح السنة، والانتفاع بتفسير الصحابة والتابعين لفهم نصوص القرآن، ومعرفة كل من: أسباب النزول وبيئته، وعلم غريب القرآن الكريم، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والوقف والابتداء، والعلم بالقراءات القرآنية.
7. أهم الضوابط الخاصة لفهم نصوص السنة النبوية فهم السنة النبوية في ضوء القرآن الكريم، والتحقق من ثبوت الحديث النبوي، وجمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد، والروايات المتعددة في الحديث الواحد، معرفة كل من: علم مختلف الحديث، وأسباب ورود الحديث، وغريب ألفاظ الحديث، والناسخ والمنسوخ.

[102] Fakīr, *Min Ḍawābiṭ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ*, p. 7.
[103] Al-Sayūṭī, *Tadrīb Al-Rāwī*, vol. 2, p. 644.

8.2 التوصيات

بعد البحث والنظر في المسائل التي وردت في هذا البحث، فإن الباحث يوصي بالتالي:

1. أن يأخذ هذا الموضوع بكل قضاياه عناية فائقة من قبل الباحثين؛ لما له من الأهمية البالغة؛ بحيث يتم بيان الأحكام المتعلقة به، والوقوف على تأثيره على الأفراد والمجتمعات.
2. ضرورة إعداد لقاءات وندوات ومؤتمرات ودورات تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية فهم نصوص القرآن والسنة وضوابطه.
3. وضع خطة استراتيجية لتوجيه الشباب نحو الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
4. إقرار مقررات ومناهج دراسية لطلاب المدارس والجامعات تساعد على فهم نصوص القرآن والسنة فهماً سليماً صحيحاً.
5. نشر ثقافة الوسطية وبيان خطورة سوء فهم نصوص القرآن والسنة بكل الوسائل والسبل خصوصاً عبر وسائل الإعلام ومن خلال الخطب والدروس والمواعظ.

References

ʿAbd Al-Ḥādī, Sāmiḥ. "Al-Inḥirāf fī Fahm Al-Ḥadīṯ Al-Nabawī". Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, 2010.

Al-ʾAṣfahānī, Maḥmūd bin ʿAbd Al-Raḥman. *Bayān Al-Muḫtaṣar Šarḥ Muḫtaṣar Ibn Al-Ḥāǧib*. Ǧaddaẗ: Dār Al-Madanī, 1986.

Al-ʿAskarī, Abū Hilāl Al-Ḥasan. *Muʿǧam Al-Furūq Al-Luġawiyyaẗ*, ed. Al-Šīḫ Bayt Allāh Bayāt. Gum: Muʾassasaẗ Al-Našr Al-Islāmī, 1412AH.

Al-Badawī, Yūsif. *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ ʿInd Al-Šāṭibī*. Ammān: Dār Al-Nafāʾis, 2000.

Al-Buḫārī, ʿAlāʾ Al-Dīn. *Kašf Al-ʾAsrār ʿAn Uṣūl Faḫr Al-Islām Al-Bazdawī*. ed.ʿAbdullah ʿŌmar. Beirut: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, 1994.

Al-Dahmānī, Fāṭimaẗ, "Kayf Natʿāmal maʿ Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ", *Journal of Manār Al-Islām*, no. 490 (2015).

Al-Fayyūmī, Aḥmad bin Muḥammad. *Al-Miṣbāḥ Al-Munīr fī Ġarīb Al-Šarḥ Al-Kabīr*, ed. Yūsif Al-Šīḫ Muḥammad. Beirut: Al-Maktabaẗ Al-ʿAṣriyyaẗ, n.d.

Al-Garāfī, Aḥmad bin Idrīs. *Al-Furūq*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿlLmiyyaẗ, n.d.

Al-Ġarīb, Ramḍān. *Fahm Al-Qurʾān bayn Al-Qawāʿid Al-Ḍābiṭaẗ wa-Al-Mazāliq Al-Muhlikaẗ*. Cairo: College of Islamic and Arabic Studies, 2007.

Al-Ġazālī, Abū Hāmid Muḥammad. *Iḥyāʾ ʿUlūm Al-Dīn*. Beirut: Dār Al-Maʿrifaẗ, n.d.

Al-ʿĠlūnī, ʿAbd Al-Mahdī Muḥammad. "Qwāʿid Tafsīr Al-Nuṣūṣ wa-taṭbīqātuhā fī Al-Iǧtihād Al-Qaḍāʾī Al-urdunī". PhD dissertation, University of Jordan, Amman, 2005.

Al-Ǧundī, Samīḥ ʿAbd Al-Wahāb. *Ahmmiyyaẗ Al-Maqāṣid fī Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ wa-ʾāṯāruhā fī Fahm Al-Naṣ wa-Istinbāṭ Al-Aḥkām.* Alexandria: Dār Al-īmān, 2003.

Al-Hamaḏānī, ʿAbd Al-Ǧabbār. *Mutašābih Al-Qurʾān Al-Karīm*, ed. Muḥammad Al-ʿAzzāzī. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, n.d., pp. 3-4.

Al-Ḫanīn, ʿAbdullāh bin Muḥammad. *Al-Fatwā fī Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ*. Riyadh, Maktabaẗ Al-ʿIbīkān, 2008.

Al-Hāšimī, ʿOmar, "Al-Ḍābiṭ Al-ʾUṣūlī lI-Fahm Al-Naṣ Al-Qurʾānī", *Anbar Journal of Islamic Sciences* 3, no. 11 (2011): pp. 188-218.

Al-Ḫaṭīb Al-Baġdādī, Aḥmad bin ʿAlī. *Al-Ǧāmʿ li-Aḫlāq Al-Rāwī wa-Ādāb Al-Sāmʿ*, ed. Maḥmūd Al-Taḥān. Riyadh: Maktabaẗ Al-Maʿārif, n.d.

Al-Ḫazraǧī, Salīm. *Asālīb Muʿāṣiraẗ fī Tadrīs Al-ʿUlūm*. Amman: Dār Usāmaẗ, 2011.

Al-ʿlwānī, Ruqayaẗ. *Aṯar Al-ʿUrf fī Fahm Al-Nuṣūṣ*. Damascus: Dār Al-fikr, 2003.

Al-Marṣifī, ʿAbd Al-Fatāḥ Al-Sayid. *Hidāyaẗ Al-Qārī Ilā Taǧwīd Kalām Al-Bārī.* Al-Madīnaẗ Al-Munawwaraẗ: Maktabaẗ ṭayba, n.d.

Al-Muṭīrī, ʿAbd Al-Raḥmān. "Fahm Al-Nuṣūṣ Al-Šarʿiyyaẗ wa-ṣilatuhā bi-al-Irhāb". Master's Thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, 1428AH.

Al-Qāḍī, ʿAbd Al-Fatāḥ. *Al-Budūr Al-Zāhiraẗ fī Al-Qirāʾāt Al-ʿAšr Al-Mutawātiraẗ.* Beirut: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, n.d.

Al-Qaraḍāwī, Yūsif. *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm*. Cairo: Dār Al-Šurūq, 2000.

Al-Qaraḍāwī, Yūsif. *Kayf Nataʿāmal mʿ Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ -Maʿālim wa-Ḍawābiṭ*. Mansoura: Dār Al-Wafāʾ, 1993.

Al-Raisūnī, Aḥamd. *Naẓariyyaẗ Al-Maqāṣid ʿInd Al-Imām Al-Šāṭibī*, Virginia, The International Institute of Islamic Thought, 1995.

Al-Šabakaẗ Al-Islāmiyyaẗ. "Muqadimaẗ fī ʿIlm Asbāb Wurūd Al-Hadīṯ". Accessed June 22, 2021. https://www.islamweb.org/ar/article/170633/

Al-Šāfiʿī, Muḥammad bin Idrīs. *Al-Risālaẗ*, ed. ʿAbd Al-Fattāḥ Kubāraẗ. Beirut: Dār Al-Nafāʾis, 1999.

Al-Sāmirāʾī, Iyād. *Al-Iḫtilāf fī Al-Qirāʾāt Al-Qurʾāniyyaẗ wa-Aṯaruh fī Itisāʿ Al-Maʿānī*. Iraq: Tikrit University, n.d.

Al-Šāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā. *Al-Muwāfqāt fī Uṣūl al-Fiqh*, ed. Abū ʿbīdẗ Mašhūr bin Ḥasan al- Salٞmān. Cairo: Dār ibn ʿafwān, 1997.

Al-Sayūṭī, ʿAbd Al-Raḥman bin Abī Bakr. *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān, ed. Muḥammad Ibrāhīm*, Cairo: Al-Hayʾaẗ Al-Maṣriyyaẗ Al-ʿĀmmaẗ li-Kitāb, 1974.

Al-Sayūṭī, ʿAbd Al-Raḥman bin Abī Bakr. *Tadrīb Al-Rāwī fī Šarḥ Taqrīb Al-Nawāwī,* ed. Abū Qutībaẗ Al-Fāyārbī, Riyadh: Dār Taybaẗ, n.d.

Al-Šīḥ, ʿAbdullāh bin Wakīl. "Fahm Al-Salf wa-ahimiyyatihi fī Fahm Al-Sunnaẗ". *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*, Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD).

Al-Sulamī, ʿIyāḍ bin Nāmī. "Qwāʿid Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ". *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*. Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD).

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Ǧarīr. *Ǧāmiʿ Al-baīān fī Taʾawīl Al-Qurʾān*, ed. Aḥmad Muḥammad Šākr. Beirut: Muʾassasaẗ Al-Risālaẗ, 2000.

Al-ʿŪfī, Saʿd bin Raǧāʾ, "Alfatwā wa-Fahm Al-Naṣ Al-Šharʿī", *Fatwa and Future Foresight Conference*, Qassim University, Saudi Arabia (1-2 May 2013).

Al-ʿUmayr, Muḥammad. "Ḍawābiṭ Fahm Al-sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ". *Nadwaẗ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ Al-Ḍawābiṭ wa-Iškāliyyāt*. Sunnah Network and Science, Riyadh (4 Jumada al-Thani 1430AD).

Al-Wāḥidī, ʿAlī bin Aḥmad. *Asbāb Nuzūl Al-Qurʾān,* ed. Kamāl Zaġlūl, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, 1991.

Al-Zaǧāǧ, Ibrāhīm bin Al-Sarī. *Maʿānī Al-Qurʾān wa-Iʿrābih*, ed. ʿAbd Al-Ǧalīl Al-Šalabī. Beirut: ʿĀlam Al-Kutub, 1988.

Al-Zarkašī, Muḥammad bin ʿAbdullāh. *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān*, ed. Muḥammad Ibrāhīm. Beirut: Dār Iḥyīāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyaẗ, 1957.

Al-Zuḥaylī, Muḥammed Muṣṭafā. *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ*. Damascus: Dār Al-Maktabī, 1998.

ʿĀšūr, Saʿd ʿAbdullāh, "Sūʾ Al-Fahm llnuṣūṣ Al-Šarʿiyyaẗ", *Journal of Islamic University for Islamic Studies* 23, no. 2 (2015): 1-25.

Badrān, Abū Al-ʿInīn Badrān. *Bayan Al-Nuṣūṣ Al-Tašrīʿiyyaẗ: Ṭuruquhu wa-anwāʿuh*. Alexandria: Muʾassasaẗ Šabāb Al-Ǧāmiʿaẗ, 1982.

Fakīr, Aḥmd bIn Muḥammad. *Min Ḍawābiṭ Fahm Al-Sunnaẗ Al-Nabawiyyaẗ*. Akādīr: Kulliyyah Al-ʾĀdāb, n.d.

Faraḥāt, Yūsif, "ʾAzmaẗ Al-Fahm fī Al-Ṣaḥwaẗ Al-Islāmiyyaẗ", *Conference on Islam and Contemporary Challenges,* The Islamic University of Gaza, (2-3 April, 2007).

Ǧād Al-Ḥaq, Iyād. *Mabādʾ Al-Qānūn*. Gaza: Dār Al-Manāraẗ, 2009.

Ǧarādaẗ, ʿAbd Al-Qādir. *Mabādʾ Qānūn Al-ʿQūbāt Al-Falasṭīnī*. Gaza: Maktabaẗ Āfāq, 2010.

Ḥāmdī, ʿabd Al-karīm. *Ḍwābṭ fī Fahm Al-Naṣ*. Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2005.

Ibn Abī Šaybaẗ, ʿAbdullāh bin Muḥammad, *Al-Muṣannaf,* Beirut, Dār Al-Fikr, 1994.

Ibn Al-Ǧazrī, Muḥammad bin Muḥammad. *Al-Tamhīd fī ʿIlm Al-Taǧwīd*, ed. ʿAlī Al-Bawwāb. Riyadh: Maktabaẗ Al-Maʿārif, 1985.

Ibn Al-Ǧazrī, Muḥammad bin Muḥammad. *Šarḥ Tayibaẗ Al-Našr fī Al-Qirāʾāt.* Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIimiyyaẗ, 2000.

Ibn Al-Ṣalāḥ, ʿUṯmān. *Maʿrifaẗ Anwāʿ ʿIlm Al-Hadīṯ*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, 2002.

Ibn ʿAqīl, ʿAlī bin ʿAqīl bin Muḥammad. *Al-Wāḍiḥ fī Uṣūl Al-Fiqh*. Beirut: Muʾassasaẗ Al-Risālaẗ, 1999.

Ibn ʿĀšūr, Muḥammad Al-Ṭāhir. *Maqāṣid Al-Šarīʿaẗ Al-Islāmiyyaẗ*. Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2004.

Ibn Ḥazm, ʿAlī bIn Aḥmad. *Al-Iḥkām fī Uṣūl Al-ʾAḥkām*. Cairo: Dār Al-Ḥadīṯ, 1983.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ʾIbn Mukarram. *Lisān al-ʿArab*. Beirūt: Dār Ṣādir, 1997.

Ibn Qayyim Al-Ǧawziyyaẗ, Muḥammad bin Abū bakr. *Al-Rūḥ*. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, n.d.

Ibn Qayyim Al-Ǧawziyyaẗ, Muḥammad bin Abū bakr. *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿan Rab Al-ʿālmīn*, ed. Muḥammad ʿabd Al-ssalām Ibrāhīm. Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyaẗ, 1991.

Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm. *Darʾ Taʿāruḍ Al-ʿAql wa-Annaql*, ed. Muḥammed Sālim. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1979.

Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm. *Iqtiḍāʾ Al-Ṣirāṭ Al-Mustaqīm limuẖālafaẗ Aṣḥāb Al-Ǧḥīm,* ed. Nāṣir Al-ʿAql, Beirut: Dār ʿĀlam Al-Kutub, 1999.

Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm. *Maǧmūʿ Al-Fatāwā*, ed. ʿAbd Al-Raḥmān Qāsim. Al-Madīnaẗ Al-Munawaraẗ: Maǧmaʿ Al-Malik Fahd, 1995.

Ibn Taymiyaẗ, Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm. *Muqadimẗa fī Uṣūl Al-Tafsīr*. Beirut: Dār Maktabaẗ Al-Hayāẗ, 1980.

ʿĪsā, Muḥammad Masʿūd. *Aṯar Al-Qirāʾāt Al-Qurʾānīẗ fī Al-Fahm Al-Luġawī*. Cairo: Dār Al-Salām, 2009.

ʿItr, Nūr Al-Dīn Muḥammad*. ʿUlūm Al-Qurʾān Al-Karīm*. Damascus: Maṭbaʿaẗ Al-Sabāḥ, 1993.

Miqdād, Ziyād Ibrāhīm. "Al-Taṭwwur wa-Al-Ṯabāt fī Fahm Nuṣūṣ Al-Šarīʿaẗ". PhD dissertation, The University of the Holy Qurʾan and Islamic Sciences, Sudan, 1997.

Muslim, Muslim bin Al-Ḥaǧāǧ Al-Qušayrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Cairo: Dār Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyaẗ, n.d.

Mustafa, Ibrahīm, Aḥmad Al-Zayyāt, Hāmid Abdul Qādir, & Muhammad Al-Najjār. *Al-Muʿjam Al-Wasīṭ*. Istanbul: Al-Maktabah Al-Islāmiyah,1972.

Ṭāhir, Anīs. *Ḍawābiṭ Muhimmaẗ li-Fhm Al-Sunnaẗ*. Riyadh: Dār Al-Faḍīlaẗ, 2004.

ʿŪdaẗ, ʿAbd Al-Qādir. *Al-Tašrīʿ Al-Ǧināʾī Al-Islāmī Muqāranāan bi-Al-Qānūn Al-Waḍʿī.* Cairo: Maktabaẗ Dār Al-turāṯ, 2005.

Wādī, Nādir. "Ḍawābiṭ Fahm Al-nas ʿind Al-Imām Al-Šāfiʿī*". Imam Al-Shafiʾi Conference*, Al-Aqsa University, Gaza (6 May 2012).